معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 08-10-2023

تاريخ القبول:2024/06/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

دراسة مستوى الوعي الفونولوجي عند التلاميذ المعاقين سمعيا (زارعي القوقعة، ضعاف السمع)

Studying the level of phonological awareness of hearing Impaired students (Cochlear implants, hearing impaired)

ط.د/قروج سعاد[1*]، أ/عيواج صونيا[2]

[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،وحدة البحث تنمية الموارد البشرية، (الجزائر)، so.groudj@univ-setif2.dz

[2]جامعة باتنة 1، sonia.aioudj@univ-batna.dz

الملخص:

يواجه المعاقين سمعيا كغيرهم من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة صعوبات عديدة في المجال، الاجتماعي والنفسي والدراسي، ولمحاولة مساعدتهم وفك العزلة عنهم وإدماجهم في المجتمع ومساندتهم لتمكن من التعلم والنجاح في المجال الأكاديمي قام العديد من الباحثين بدراسة مهارات الوعي الفونولوجي لدى المعاقين سمعيا ذوي الزرع القوقعي والمعاقين سمعيا المجهزين كلاسيكيا، حيث يعتبر الوعي الفونولوجي عنصرا أساسيا وقاعديا في اكتساب اللغة الشفهية وتعلم القراءة والكتابة، لذا هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مهارات الوعي الفونولوجي وكذلك الدراسات التي تناولت مستويات الوعي الفونولوجي لدى التلاميذ المعاقين سمعيا (زارعي القوقعة وتجهيز كلاسيكي).

الكلمات المفتاحية:الوعي الفونولوجي، التلميذ الأصم، التلميذ ضعيف السمع، الزرع القوقعي.

ABSTRACT

The hearing impaired, like other people with special needs, face many difficulties in the linguistic, social, psychological and academic fields. In order to try to help them, remove their isolation, integrate them into society and support them to be able to learn and succeed in the academic field. Many researchers have studied the phonological awareness skills of the hearing impaired with cochlear implants and the disabled classically auditory equipped. Indeed, phonological awareness is considered an essential and basic element in the acquisition of oral language and learning to read and write.This study aimed to shed light on the skills of phonological awareness, as well as studies that dealt with the levels of phonological awareness of hearing-impaired students (cochlear implants and classical equipment).

Keywords:phonological awareness; deaf student; the hearing Impaired student;Cochlear implant.

* المؤلف المرسل قروج سعاد

1. مقدمة:

اللغة وسيلة للتواصل والتفاعل واكتساب المعارف، وهي وسيلة يستخدمها الأفراد للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم. عرفها الشيرازي في قاموس المحيط بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فاللغة هي القدرة على فهم وإدراك ما يقال و القدرة على تركيب جمل مفيدة وجديدة، اللغة عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المتفق عليها في البيئة اللغوية الواحدة و هي حصيلة الاستخدام المتكرر لهذه الرموز الصوتية التي تؤدي إلى المعاني المختلفة والكلام هو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي. (القمش، 2000، صفحة 123)

إنّ إدراك الفرد لما يقال له من قبل محاور آخر والاستجابة له يتطلب سلامة الحواس التي من خلالها يتم استقبال المثيرات الصوتية وغيرها من مثيرات البيئة، ومن الحواس الضرورية لاستقبال المثيرات الصوتية وإدراكها، حاسة السمع التي تعد من أهم الحواس إضافة لحاسة البصر، وأي خلل في هذه الحاسة من شأنه أن يؤدي إلى اختلال عملية استقبال للمثيرات الصوتية والكلامية مما يحول دون تفسيرها وفهمها وعدم إدراكها، الخلل في حاسة السمع يؤدي إلى إصابة الفرد بإعاقة سمعية حيث تحرم هذه الإعاقة الفرد من إدراك مثيرات البيئية المحيطة به كما تحرمه من اكتساب اللغة بطريقة عادية، فالطفل المصاب بالإعاقة السمعية وبسبب فقدانه لحاسة السمع يعاني من اضطرابات لغوية عديدة فالنظام اللغوي لديه يختلف عن النظام اللغوي لدى أقرانه من الأطفال العاديين ولقد أكد الباحثين أن المجال الغوي هو الأكثر تأثرا بالإعاقة السمعية.

يكتسب الطفل اللغة خلال مراحل النمو تدريجيا من المستوى الصوتي الذي يهتم بأصغر وحدة مكونة للكلام حتى المستوى البراغماتي الذي يهتم بوظيفة اللغة أثناء الكلام، وهي مستويات تكون النظام اللغوي ويكون الاكتساب سليما إذا توفرت البيئة اللغوية السليمة كما يتطلب سلامة الحواس، وبما أن الطفل المعاق سمعيا محروم من حاسة السمع فهذا يحول دون اكتسابه للنظام اللغوي مما يؤدي إلى اختلال هذا النظام في كل مستوياته ومن هذه المستويات، المستوى الفونولوجي الذي يتضمن مهارات الوعي الفونولوجي الضرورية للتمييز بين الأصوات والكلام والتي تلعب دورا مهما في تعلم القراءة والكتابة في المرحلة التعليمية .عرفه غومبار (Gombertdélébérée 1990) بأنه القدرة على التعرف على المكونات الفونولوجية للوحدات اللغوية و معالجتها بصفة مقصودة. (أزداو، 2011-2012، صفحة 40)

ويعد الوعي الفونولوجي أحد المداخل الهامة والفعالة في تنمية الإدراك السمعي، فهو بمثابة احد الأساليب المختلفة التي يمكن أن يقوم الطفل بمقتضاها بتجزئة اللغة الشفوية إلى مكونات أصغر أو وحدات صوتية أصغر والتعامل معها من هذا المنطلق (عبده، 2018، صفحة 249)، أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال المعاقين سمعيا سواء كان ضعف سمع أو صمم يعانون من مستويات منخفضة في مهارات الوعي الفونولوجي مما يؤثر على المستوى التعليمي لديهم عند التحاقهم بالمدرسة، ولمساعدة هذه الفئة ومحاولة إدماجهم مع المجتمع قام الباحثين بإعداد برامج تدريبية لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي لديهم وأثبتت هذه البرامج فعاليتها في تحسين مستوى الوعي الفونولوجي لدى المعاقين سمعيا وبالتالي تحسين مستوى اللغة الشفهية لديهم مما يساعد في تحسن اللغة المكتوبة أيضا.

1.1.الإشكالية:

تعتبر اللغة ملكة إنسانية، فهي نظام من الرموز والعلامات المتفق عليها بين أفراد المجتمع الواحد ويعتبر الكلام هو الانجاز الفعلي للغة، حيث يكتسب الطفل كل من اللغة والكلام بطريقة طبيعية منذ الصغر ويتم ذلك من خلال مجموعة من الحواس التي بفضلها يتواصل الطفل بمحيطه الخارجي، فإذا حدث أي خلل في أحد هذه الحواس والمتمثلة في (السمع، البصر، الشم، اللمس، والتذوق) سيتأثر الاكتساب السليم للغة والكلام، ومن الحواس التي يؤثر فقدانها على اكتساب اللغة والكلام، حاسة السمع التي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة السمعية والتي تؤثر بشكل ملحوظ على جميع مجالات النمو عند الطفل وخاصة النمو اللغوي.

فقد أكد هلاهانوكوفمان(Hallahan,Koufman) (2003) أن الإعاقة السمعية تؤثر على جوانب النمو جميعها والنمو اللغوي هو الأكثر تأثرا (ملكاوي و إبراهيم، 2010، صفحة 792) ، اللغة الشفهية هي وسيلة أساسية للتكامل الاجتماعي يكتسبها الطفل عبر مراحل نموه المختلفة وهي عبارة عن نظام مركب من عدة مستويات تتدرج هذه المستويات من البسيط إلى المعقد، وفقدان السمع يحرم الطفل من اكتساب هذه المستويات بشكل طبيعي، ومن بين مستويات النظام اللغوي التي تتأثر بالفقدان السمعي أو ضعف السمع مستوى الوعي الفونولوجي الذي يعد مستوى قاعدي للاكتساب النظام اللغوي الشفهي الذي يؤثر لا محالة على اكتساب اللغة المكتوبة فيما بعد خلال المراحل التعليمية.

الوعي الفونولوجي هو القدرة على تصور اللغة المنطوقة كسلسلة من الوحدات أو المقاطع كالمقطع القافية، والفونام (Corciulo Cacciatore, 2014, p. 10) ، يؤثر فقدان السمع أو ضعف السمع على نمو الوعي الفونولوجي الذي يشكل الحجر الأساس في بناء النظام اللغوي الشفهي والمكتوب على حد السواء، فالمستوى المنخفض في الوعي الفونولوجي يؤثر على اكتساب القراءة والكتابة سواء عند الأطفال العاديين أو الأطفال المعاقين سمعيا كما يؤثر على الإملاء. فقد بينت العديد من الدراسات وجود علاقة إرتباطية بين ضعف الوعي الفونولوجي وعسر القراءة، ويساهم تقييم مستوى الوعي الفونولوجي في مراحل ما قبل سن التمدرس في الكشف عن الصعوبات الأكاديمية التي سيعاني منها الطفل في المراحل التعليمية، فانخفاض المهارات الفونولوجية تعد مؤشرا دالا عن الصعوبات الأكاديمية في القراءة والكتابة و الإملاء . ومن الدراسات التي أكدت هذه العلاقة دراسة ياسين (2012) في الجزائر كما أشارت نفس الدراسة الى وجود علاقة إرتباطية بين ضعف التقطيع اللفظي وعسر القراءة، وتوصلت دراسة منتصر وزملاؤه (2014) الى أن عسر القراءة يرتبط ارتباطا وثيقا بمستوى الوعي الفونولوجي. (عباس، 2017-2018، صفحة 167)

يعاني الأطفال المعاقين سمعيا من مشكلات في اللغة الشفهية بسبب عدم قدرتهم على إدراك وحداتها ومكوناتها، فالإدراك السمعي مهم لنمو مهارات الوعي الفونولوجي وإدراك مكونات النظام اللغوي، من الدراسات التي بينت أنّ الأطفال المعاقين سمعيا يتميزون بمستويات منخفضة في المهارات الوعي الفونولوجي سواء في مرحلة ما قبل التمدرس أو بعدها، دراسة الزريقات في الأردن التي توصلت إلى وجود فروق بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين

سمعيا المتمدرسين في الطلاقة والتمييز البصري والإدراك والوعي الفونولوجي في مهارات القراءة، كما بينت دراسة نورية لعريبي (2015) وجود فروق بين المعاقين سمعيا والأطفال العاديين في مهارات الوعي الفونولوجي لصالح الأطفال العاديين. وفي ظل ما سبق نطرح التساؤلات التالية: ما هي مهارات الوعي الفونولوجي؟ هل يعاني التلاميذ المعاقين سمعيا من مستويات منخفضة في مهارات الوعي الفونولوجي؟ هل توجد فروق في مستوى الوعي الفونولوجي بين المعاقين سمعيا المجهزين بالزرع القوقعي والمعاقين سمعيا المجهزين كلاسيكيا؟.

2. مصطلحات الدراسة :

1.2.الوعي الفونولوجي:

هو إدراك البنية المقطعية للكلام، مما يؤدي إلى إدراك الفونيمات وتسلسلها في السلسلة الكلامية، وهو يعني القدرة على تحديد وتطبيق العمليات على الفونيمات أو الأصوات فهو القدرة على تمثيل اللغة الشفهية على شكل سلسلة من الوحدات أو المقاطع.(Corciulo Cacciatore, 2014, p. 10)

2.2.التلميذ الأصم:

هو الشخص المصاب بالصمم حيث تكون درجة الفقدان السمعي لديه أكبر من 70 ديسبل صمم حاد أو عميق.(Brin-Henry & autres, 2011, p. 256)

3.2.التلميذ ضعيف السمع:

هو التلميذ الذي يشكو من ضعف في حاسة السمع تتراوح ما بين (30 ديسبل وأقل من 70 ديسبل)، وبإمكانه الاستجابة للكلام المسموع استجابة تدل على إدراكه لما يدور حوله بشرط أن يقع مصدر الصوت في حدود قدراته السمعية . (الملاح، 2015-2016، صفحة 3)

4.2.الزرع القوقعي:

عبارة عن عملية جراحية يتم من خلاله زرع جهاز سمعي في أذن الشخص الذي يعاني من صمم حاد أو عميق ولادي أو مكتسب في كلتا الأذنين، يهدف إلى استعادة الوظيفة السمعية. (Briec, 2012, p. 43)

3.الإعاقة السمعية:

الإعاقة السمعية مصطلح شامل يغطي كل من ضعف السمع والصمم، فهي خلل أو عجز يمنع الطفل من الاستفادة من وظائف جهازه السمعي، أي الجهاز السمعي للمعاق سمعيا لا يؤدي وظائفه بكفاية مما ينتج عنه اضطرابات عديدة منها فقدان أو تأخر اللغة. فحسب (Smith,2007.Hewerd,2006) نقلا عن (الزريقات، 2013)، الطفل يطور اللغة من خلال الاستماع للمحيطين بهوربط الأصوات بالأنشطة والأحداث، ومع اكتساب معاني الأصوات فالطفل يبدأ بسرعة يتعلم أنّ الأفراد من حوله يعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم وتبادل المعلومات من خلال الكلام والسمع. ولكن الطفل الذي يعاني من فقدان سمعي لن يمر بهذه المرحلة التي تتطور فيها لغته كالطفل

العادي بسبب عدم تمكنه من سماع كلام المحيطين به مما يؤدي إلى فقدان كلي للغة أو تأخر لغوي. والإعاقة السمعية حسب التعريف الطبي هي فقدان سمعي تعدى 90 ديسبل، باستخدام كل المعينات السمعية، أما المجال التربوي فقد عرف الإعاقة السمعية بأنّها عجز أو اختلال يحول دون الاستفادة من حاسة السمع والاستجابة بطريقة تدل على فهم الكلام المسموع أو التعلم بالطريقة العادية.(محمد عبدالرحمن حاج موسى، 2010، صفحة 125)

والصمم حسب القاموس الأرطفوني هو ضعف السمع مهما كان مصدره ومهما كانت أهميته، قد يكون عابرا –مؤقتا– أو دائما، وأحيانا تطوري أين تكون أثاره متعددة كاضطرابات التواصل القبل لفظية عند الرضع مع آثار نمائية، غياب أو تأخر في اللغة، اضطراب الكلام والصوت، صعوبات الاندماج المدرسي و/أو الاجتماعي ...-(Brin-Henry & autres, 2011, p. 263)

الطفل الأصم حسب منظمة الصحة العالمية هو الطفل الذي يملك قدرة سمعية غير كافية بحيث لا تسمح له بتعلم اللغة المحيطة، ولا المشاركة في النشاطات العادية التي توافق سنه، ولا مواصلة التعليم والاستفادة منه (فني و بوعراطة، 2020، صفحة 5)، وخرج مؤتمر البيت لأبيض الذي عقد سنة 1993 عن صحة الطفل بتعريف للأطفال الصم بأنّهم الأطفال الذين يولدون فاقدين للسمع تماما، فدرجة الفقدان السمعي لديهم تحول دون اكتسابهم للغة والكلام، بحيث تصبح القدرة على فهم اللغة والقدرة على الكلام من الأشياء المفقودة بالنسبة لهم.(الملاح، 2015-2016، صفحة 3)

أما ضعاف السمع فهم الأطفال الذين لديهم القدرة على فهم اللغة أي بعد أن تكونت لديهم مهارة الكلام تطورت بعد ذلك الإعاقة السمعية، فهؤلاء الأطفال يكون لديهم وعي بالأصوات .(الملاح، 2015-2016، صفحة 3)

الإعاقة السمعية تشمل ضعاف السمع وهم الأطفال الذين يملكون بقايا سمعية تمكنهم من الاستجابة للآخرين، فهذه الاستجابة تشير إلى قدرتهم على إدراك أصوات وكلام الآخرين بشرط أن يقع مصدر الصوت في حدود قدراتهم السمعية، ففئة الأطفال ضعاف السمع يعانون من فقدان جزئي لحاسة السمع مما لا يسمح للجهاز السمعي بأداء وظيفته بكفاية وهذا الفقدان يكون بدرجات متفاوتة، بينما الأطفال الصم فيعانون من فقدان كلي تقريبا لحاسة السمع مما لا يمكنهم من تعلم اللغة بالطريقة العادية ويتطلب الأمر استخدام التجهيز السمعي و التدخل الأرطفوني وذلك في سن مبكرة من أجل الوصول إلى نتائج جيدة تختلف من حالة إلى أخرى.

1.3.تصنيف الإعاقة السمعية:

1.1.3. أنواع الفقدان السمعي حسب مكان الإصابة (Éducation Manitoba , 2021) :

أ. الفقدان السمعي التوصيلي:

يظهر هذا النوع عندما تكون الإصابة على مستوى الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى (أحد مكونات الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى لا تؤدي وظيفتها بشكل جيد) يشبه فقدان السمع التوصيلي ارتداء سدادات الأذن، حيث

يمكن للشخص سماع الأصوات المرتفعة فقط، ويمكن تصحيح أو علاج معظم أنواع الفقدان التوصيلي جراحيا، قد يحدث هذا الفقدان بسبب أحد الأسباب التالية:

- تراكم شمع أو صمغ الأذن في قناة السمع الخارجية
- ثقب في طبلة الأذن
- سائل في الأذن الوسطى (التهابات الأذن الوسطى وهو مصطلح طبي يشير إلى عدوى أو التهاب في الأذن الوسطى،عند حدوث هذه الحالة يوجد عادة وليس بالضرورة دائما سائل داخل الأذن الوسطى، يمكن أن يكون هذا السائل مائيا أو يشبه المخاط، قد يترافق مع العدوى)
- الاضطرابات المتعلقة بعظيمات الأذن الوسطى
- إن التهاب الأذن الوسطى شائع جدا عند الأطفال، ومن أعراضه الحمى، التهيج، نقص الانتباه، آلام في الأذن، وصعوبة في السمع في إحدى الأذنين أو كلتاهما، ويعتبر السبب الرئيسي لفقدان السمع التوصيلي.

ب. فقدان السمع الحسي العصي:

يمكن أن يكون هذا النوع من الفقدان السمعي نتيجة لاضطرابات تتعلق بما يلي:

- اضطرابات في القوقعة.
- اضطرابات أو خلل في العصب السمعي.
- اضطرابات في مراكز السمع في الدماغ.

يشكل خلل أو تلف الخلايا الشعرية السبب الأكثر شيوعا لفقدان السمع الحسي العصبي، ففي حالة تلف الخلايا الشعرية لا يمكنها اكتشاف الأصوات. معظم أنواع الفقدان الحسي العصبي لا يمكن استرجاعها ولا يمكن تصحيحها عن طريق الجراحة أو الأدوية.

ت. الفقدان السمعي المختلط:

هو عبارة عن فقدان مختلط يشمل كل من الفقدان السمعي التوصيلي والفقدان السمعي الحسي العصبي

2.1.3. أنواع الفقدان السمعي حسب العمر عند الإصابة(الظاهر، 2008، صفحة 121):

أ. صمم ما قبل اللغوي:

يحدث هذا النوع من الفقدان السمعي قبل اكتساب الطفل للغة والكلام، فهو صمم يحدث منذ الولادة أو بفترة تسبق تعلم اللغة والكلام.

ب. صمم ما بعد اللغوي:

هو الفقدان السمعي أو الصمم الذي يحدث بعد اكتساب الطفل للغة والكلام.وتوجد تصنيفات أخرى للإعاقة السمعية منها(Éducation Manitoba , 2021) :

- ❖ الفقدان السمعي أحادي الجانب : يشار إلى هذا النوع في حالة تأثر أذن واحدة فقط بينما الأذن الأخرى تكون سليمة .
- ❖ الفقدان السمعي الثنائي: يكون في حالة تأثر أو وجود خلل في كلتا الأذنين.
- ❖ القدان السمعي التطوري: في هذا النوع من الفقدان السمعي تزداد أو تتطور درجة الفقدان مع مرور الوقت في إحدى الأذنين أو كلتاهما، وتوجد عدة عوامل تشير إلى خطر الإصابة بالفقدان السمعي التطوري منها: التعرض الطويل إلى التبريد الميكانيكي عند الولادة، فتق الحجاب الحاجز الخلقي(الولادي)، قناة الدهليز كبيرة، وبعض المتلازمات.
- ❖ الفقدان السمعي الفجائي: هو فقدان سمعي حسي عصبي يحدث فجأة دون سبب واضح، ويكون مصحوبا في أغلب الأحيان بطنين الأذن، والدوخة أحيانا، يفترض أنّ أصله وعائي أو فيروسي يمكن أن يختفي خلال أيام أو يكون دائما.(Brin-Henry & autres, 2011, p. 263)

2.3. **آثار الفقدان السمعي على الكلام واللغة دون** (Éducation Manitoba , 2021) :

1.2.3. الفقدان السمعي البسيط أو أحادي الجانب:

يمكن أن يواجه التلاميذ الذين يعانون من فقدان سمعي بسيط من:

- ✓ عدم سماع بعض الصوامت.
- ✓ صعوبات بسيطة في تعلم اللغة المسموعة.
- ✓ صعوبات في سماع الأصوات من بعيد أو في الأماكن التي فيها ضجيج.

2.2.3. الفقدان السمعي الخفيف:

يواجه التلاميذ المصابين بفقدان سمعي خفيف من الأعراض التالية:

- ✓ عدم سماع الأصوات الحوارية ذات الشدة الضعيفة.
- ✓ صعوبات في التعلم بالوسائل السمعية.
- ✓ تأخر في الكلام أو في اللغة.
- ✓ يظهر على التلميذ كأنه غافل وغير منتبه.

3.2.3. الفقدان السمعي المتوسط:

- ✓ التلاميذ الذين يعانون من فقدان سمعي متوسط تقريبا لا يمكنهم سماع أي صوت من أصوات المحادثة ذات مستويات الشدة المتوسطة.

- ✓ إصابة الأصوات الحوارية (تشويه).
- ✓ تأخر في اللغة.
- ✓ صعوبات في التعلم مرتبطة بالتأخر اللغوي.
- ✓ يبدون غير منتبهين.
- ✓ لتحسين الإدراك الصوتي لدى هذه الفئة يجب أن يكون المتحدث إليهم على بعد أقل من مترين.

4.2.3 الفقدان السمعي الحاد :

- ✓ لا يمكن للتلاميذ المصابين بالفقدان السمعي الحاد سماع أي صوت من أصوات المحادثة ذات الشداة العادية.
- ✓ يعبرون شفهيا لكن من الصعب فهم ما يقولون.
- ✓ تأخر في اللغة.
- ✓ صعوبات التعلم مرتبطة بتأخر اللغة.
- ✓ يبدون غير منتبهين عندما يتحدث شخص ما شفهيا.

5.2.3. الفقدان السمعي العميق:

- ✓ عدم سماع أي صوت كلامي أو أي صوت آخر.
- ✓ صعوبات حادة في فهم الكلام اللفظي.
- ✓ يعبرون عن أنفسهم قليلا أو لا يعبرون إطلاقا عن طريق التعبير اللفظي.
- ✓ يعانون من صعوبات التعلم المرتبطة بالتأخر اللغوي.
- ✓ يتعلمون بالاعتماد على الإشارات البصرية أو لغة الإشارات ويبدون غير منتبهين عند تحدث شخص ما لفظيا.

4. الوعي الفونولوجي:

أثبتت العديد من الدراسات أن الوعي الفونولوجي يلعب دورا مهما في تعلم القراءة والكتابة والإملاء سواء لدى الأطفال العاديين أو الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية أو إعاقات أخرى، فتقييم مستوى الوعي الفونولوجي للطفل في مرحلة ماقبل التمدرس من شأنه أن يعطي مؤشرات عن مستويات القراءة والكتابة في المراحل التعليمية فيما بعد. فقد أثبت العالم فيرث (Uta Firth ,1985) أن تعلم القراءة بصورة جيدة يمر بثلاث مراحل، وهي المرحلة اللوغوغرافية، المرحلة الالفبائية، و المرحلة الاملائية (StadeLogographique; StadeAlphabitique ; StadeOrthographique)، وإحدى المراحل الأولية للمرحلة الألفبائية هي الاكتساب التدريجي للوعي الفونولوجي الذي يشير إلى القدرة على التعرف، التمييز، والتحكم ...في مختلف الوحدات الصوتية للغة ما، ومن خلال هذه الوحدات نميز العمل على القافية والمقاطع التي تتدخل في المراحل الأولى لتعلم التلميذ (Boiteau, 2019, pp. 08-09). وعليه فإنالمستوى المنخفض في الوعي الفونولوجي يمكن أن يؤدي إلى إعاقة كبيرة للتلميذ العادي أو التلميذ الذي يعاني من إعاقة سمعية. كما يوصف الوعي الفونولوجي بأنه القدرة على المعالجة الفونولوجية ذات الصلة القوية لتعلم القراءة والكتابة وتشتمل على الوعي الفونيمي (مقاطع الأصوات) والقدرة على استخدام الأصوات الفردية (الفونيمات) في الكلمات و الاستفادة منها(الدوسري و بديوي، 2021، الصفحات 38-73). الوعي الفونولوجي

هو القدرة على إدراك مكونات الكلام أي قدرة الطفل على التعرف وتمييز الوحدات المكونة للكلمة كالمقاطع والفونيمات. وعرف بأنه "القدرة على معالجة اللغة الشفوية، بتقطيع الكلمات إلى وحدات صغيرة كالمقطع، أو البحث عن قافية، و القدرة على الوعي بوجود بنية فونيمية في الكلام، وحسب سهام عبد النبي (2014، 197) نقلا عن نرمين عبدو (2018) فالوعي الفونولوجي هو دراسة الأصوات الأساسية التي يتم تجميعها لتكوين الكلمات والجمل في لغة ما، وكذلك القواعد التي تحكم الأصوات ووحدات الصوت الأساسية للغة .(عبده، 2018، الصفحات 254-255)

الوعي الفونولوجي هو أحد مكونات النظام الفونولوجي الذي يعد أحد المكونات الأساسية لأي لغة حيث يندرج ضمن التقطيع الثاني للغة ويهتم بالوظيفة التميزية للفونيمات التي تشكل أصغر وحدة صوتية في الكلام، والتي يتم من خلال تجميعها تشكيل الكلمات التي باتحادها يتم تشكيل الجمل والفقرات والنصوص الخطابية، وتتم هذه التراكيب وفق قواعد اللغة مما يكسبها دلالات ومعاني واضحة، الوعي الفونولوجي هو قدرة يكتسبها الطفل خلال مراح النمو حيث تكون هذه القدرة بسيطة وتتطور خلال مراحل النمو و تزداد تطورا في المرحلة التعليمية من خلال توجيه المعلمين.

ففي سن ثلاث سنوات الطفل لا يعرف انه يتحكم في الأصوات والمقاطع لتكوين الكلمات وفي سن أربع إلى خمس سنوات يصبح قادرا على تحديد وتقطيع الكلمات إلى مقاطع وهذا يشير إلى تطور الوعي بالسلسة الفونولوجية، وحتى يتمكن الطفل من التقطيع المقطعي يجب أن يعرف أن الكلمة تتكون من جزأين وهما الدال والمدلول وأن التقطيع يتم على الدال فقط.(Marijanovic Gillon, 2010, p. 226)

الوعي الفونولوجي هو القدرة على إدراك وملاحظة البنية التركيبية للكلام في معزل عن المعنى فهو يهتم بمكونات وعناصر الكلام واللغة ولا يهتم بالمعنى الذي ينتج عن إتحاد هذه العناصر. فحسب Boilleyالوعي الفونولوجي يشير إلى المعالجة الواضحة (الصريحة) للمعلومة الفونولوجية وليست الضمنية كما هو الحال في مهمة الذاكرة قصيرة المدى أو التسمية السريعة(Boilley, 2019/2020, p. 42) ويرى إبراهيم الزريقات (2013) أن الوعي الفونولوجي هو معرفة أجزاء أو وحدات اللغة المنطوقةوهي الوحدات الصوتية و المقاطع اللفظية و الكلمات و يشتمل على:

- القافية Rhyming وهي التشابهات والاختلافات في نهايات الكلمات.
- الجناس أو التشابه الحرفي Alliteration وهو تحديد التشابهات والاختلافات في بدايات الكلمات.
- المزج Blending وهي وضع المقاطع مع بعضها لتكوين كلمات.
- التقطيع الصوتي Segmenting وهو تقسيم الكلمات إلى مقاطع أو أصوات.
- المعالجة Manipulating وهي إضافة وضبط و إبدال المقاطع و الأصوات.(بودوح و آخرون، 2018، صفحة 327)

1.4.مكونات الوعي الفونولوجي:

توجد خمس قدرات تكون الوعي الفونولوجي:

- القدرة الإدراكية القاعدية الاحتفاظ بالقوافي المألوفة.
- القدرة الإدراكية التحليلية: التعرف و التمييز بين مختلف أنماط القافية والجناس.
- الوعي داخل المقطعي والكفاءة التحليلية: القدرة على تقطيع أو تقسيم بداية المقطع و قافيته.
- التحليل الصوتي وهو معرفة تقطيع كلمة كاملةإلى أصوات.
- القدرة على التحكم الصوتي: توليد كلمة عن طريق حذف و إضافة أو نقل صوت . (Boilley, 2019/2020, p. 42)

2.4. مستويات الوعي الفونولوجي:

يتكون الوعي الفونولوجي من ثلاثة مستويات:

1.2.4. المستوى الإبيوفونولوجي(niveauepiphonologique):

يشير الباحث سترونـدروفر (Bertin-Stremdoerfer,G) إلى المرحلة الإبيفونولوجية التي تظهر في حوالي ثلاث سنوات وقبل هذا السن السلوكيات الابيفونولوجية تظهر في الألعاب الصوتية ، إنتاجات للقافية ، و قدرته على التفريق بين أصوات لغة الأم عن الأصوات الأخرى و يضيف الطفل فونيمات في نهاية الكلمات غير موجودة في الكلمات الأصلية، فهي مرحلة لا تتعلق بالوعي الفونولوجي بل هي مرحلة تسمح بنمو هذا الوعي فالاستعدادات الإبوفونولوجية تشمل الاكتساب الأولي غير واعي حول المكونات الفونولوجية للغة، وهو استعداد يرتكز على الحس لا على التفكير حسب (Gombert .j 1990) حيث تظهر قدرة الطفل على التفريق بين الأصوات التي تنتمي إلى لغته الأم عن الأصوات الأخرى وتظهر قدرته البسيطة في التقطيع كاستعداد شبه فونولوجي.

2.2.4. المستوى الميتافونولوجي(niveaumétaphonologique):

وهو مستوى أكثر تطورا من المستوى الأول (المستوى الإبيفونولوجي) حيث يمكن هذا المستوى الطفل من التقطيع المقطعي وهو اكتساب أولي غير واعي. والانتقال من المستوى الابيفونولوجي إلى المستوى الميتافونولوجي يعالج قبل تعلم القراءة بعامل التدريب.

3.2.4. المستوى الفونولوجي (niveauphonologique):

هو المستوى الأكثر تطورا يتمكن فيه الطفل من التحليل المقطعي و الفونيمي، كما يتمكن من التعرف على القافية، وهي معالجة معرفية بطريقة قصديه وواعية.(بودوح و آخرون، 2018، صفحة 128)

3.4.مزايا الوعي الفونولوجي(فاخر، 2014، صفحة 101 وما بعدها):

يلعب الوعي الفونولوجي دورا مهما في تطوير مهارات القراءة و الكتابة الجيدة، فهو يعد مؤشرا موثوقا على القدرة على القراءة الجيدة للطفل مستقبلا، كما أثبتت الدراسات أن للتدريب على الوعي الفونولوجي آثار ايجابية في

التواصل و كفاءة اللغة عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في المراحل الأولى من التعليم ، ومن مزايا الوعي الفونولوجي:

- الوعي الفونولوجي مهم لأنه أساسي للقراءة، فهو يعتبر خطوة مبكرة مهمة في تعلم القراءة
- يتم تعزيز الوعي الفونولوجي من خلال علاقته الراسخة باكتساب مهارات القراءة، ويتضح هذا إلى حد كبير عندما يمر الطفل في المراحل الأولى من رياض الأطفال بمهارات مختلفة حول الوعي ببداية القافية.
- تلبي مهارات الوعي الفونولوجي و مهامه و أنشطته احتياجات المتعلمين، أي أن هذه المهارات والمهام تساعد المعلمين وخبراء القراءة على تقييم الوعي الفونولوجي وفقا لاحتياجات المتعلمين المحددة.

5. الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت الوعي الفونولوجي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية نذكر ما يلي:

- **دراسة(لعريبي، 2014–2015):**

تمت الدراسة على عينة مكونة من ثلاث مجموعات (ذكور وإناث): أطفال صم حاملين للزرع القوقعي، أطفال مجهزين كلاسيكيا، والمجموعة الثالثة تضم أطفال عاديين، حيث تمكنت الباحثة من مجانسة عينة الدراسة في العمر الزمني، سن التجهيز، وسن بداية حصص إعادة التربية الأرطفونية . فعمر الأطفال كان بين 9 و11 سنة وذلك لأن الدراسات بينت أن الوعي الفونولوجي قد يكون واضحا ابتداء من هذا السن، وكذلك سن التجهيز الذي تراوح ما بين 15 شهرا و25 شهر، وسن بداية حصص إعادة التربية الأرطفونية الذي ركزت عليه الباحثة وكان بعد شهر أو شهرين بعد عملية الزرع أو التجهيز الكلاسيكي مباشرة.

هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجة الوعي الفونولوجي ودرجة القراءة،كما هدفت إلى معرفة الاختلافات الموجودة بين المجموعات الثلاث في الوعي الفونولوجي وتوصلت الباحثة من خلال دراستها إلى وجود علاقة بين درجة الوعي الفونولوجي ودرجة القراءة فكلما كانت درجة الوعي الفونولوجي جيدة كلما كان مستوى القراءة أفضل لدرى الأطفال العاديين والأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال المجهزين كلاسيكيا، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف في مستوى الوعي الفونولوجي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال المجهزين كلاسيكيا و الأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين، كما أشارت إلى وجود اختلاف في مستويات الوعي الفونولوجي بين الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا لصالح حاملي الزرع القوقعي .

- **دراسة(عباس، 2017–2018):**

جاءت الدراسة بعنوان " فاعليةبرنامجتدريبيلتحسينمهاراتالوعيالفونولوجيلدىالأطفالالضعافالسمعفيالمرحلةالعمريةمن 3-6 سنوات" وهدفت إلى معرفة مدى فعالية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الوعي الفونولوجي لدى الأطفال ضعاف السمع في المرحلة العمرية من 3 إلى 6 سنوات.

توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى نتيجة مفادها آن البرنامج التدريبي الذي تم تطبيقه على الأطفال ضعاف السمع أدى إلى تحسين مهارات الوعي الفونولوجي لديهم، و أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلافات في مستويات الوعي الفونولوجي بين الأطفال المجهزين كلاسيكيا والأطفال الحاملين للزرع القوقعي لصالح المجموعة الثانية (الحاملين للزرع القوقعي) وتتوافق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها(لعريبي، الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكي والأطفال العاديين (دراسة مقارنة)، 2014-2015)، وفسرت الباحثة (عباس سهام) أن وجود هذه الفروق يرجع إلى أن الأطفال المجهزين كلاسيكيا لم يكونوا قادرين على السمع جيدا عكس الأطفال الحاملين للزرع القوقعي، وتوصلت الدراسة أيضاإلى عدم وجود فروق في مهارات الوعي الفونولوجي بين الذكور و الإناث بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

- **دراسة(لعريبي، التجهيز المبكر وأثره على تطوير الوعي الفونولوجي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكي، 2018)**

هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى معرفة أثر التجهيز المبكر على الوعي الفونولوجي من خلال المقارنة بين المجموعات الثلاث (الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، الأطفال الصم المجهزين كلاسيكيا، والأطفال السامعين العاديين)، شملت الدراسة (62) طفلا موزعين على مجموعتين.

(31) طفل وطفلة صم حاملين للزرع القوقعي و(31) من الأطفال الصم المجهزين كلاسيكيا تتراوح أعمارهم ما بين 9 و 11 سنة، مستواهم الدراسي يتراوح بين السنة الرابعة، السنة الخامسة والسنة السادسة ابتدائي، مستواهم الاجتماعي ممتاز، ركزت الباحثة على اللغة العربية، ويتميزون بأنهم تم تجهيزهم في سن مبكرة وخضعوا لحصص إعادة التربية في سن مبكرة أيضا، كان الاختلاف في نوعية التجهيز فقط (الزرع القوقعي أو التجهيز الكلاسيكي)

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلافات في مستويات الوعي الفونولوجي بين المجموعات الثلاث فقد كانت النتيجة متوسطة لدى عينة الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي عكس الأطفال الصم المجهزين كلاسيكيا أين كانت نتائج اختبار الوعي الفونولوجي لديهم جد ضعيفة وكانت تستدعي إدراكا سمعيا جيدا ، بينما نتائج الاختبار لمجموعة الأطفال العاديين فكانت أفضل من المجموعتين السابقتين، وعليه قد توصلت الدراسة إلى أن التجهيز المبكر يؤثر على الوعي الفونولوجي بشكل جيد وتطويره لدى الطفل يساعد في اكتسابه كل المهارات فيما بعد.

- **دراسة(بودوح و آخرون، الوعي الفونولوجي وعلاقته بالتعرف على الكلمة المكتوبة عند المعاقين سمعيا، 2018):**

تمت الدراسة على مجموعة من التلاميذ المعاقين سمعيا، فئة الصم حاملين للزرع القوقعي ذوي صمم حاد، وفئة ضعاف السمع مجهزين كلاسيكيا ذوي صمم متوسط، بلغ عددهم 50 تلميذا (20 طفلا مدمجين في المدرسة العادية – أقسام مكيفة- في مدرستين ابتدائيتين بولاية الأغواط والجزائر العاصمة، و 30 طفلا مقسمين على ثلاثة أقسام في مركز الأطفال المعاقين سمعيا بن عاشور ولاية البليدة)، تراوحت أعمارهم ما بين 9 و 11 سنة، لديهم تشخيص

وتجهيز مبكرين مع المتابعة الأرطفونية المستمرة، ولديهم قدرات سمعية ولغوية جيدة نسبيا ولا يعانون من أي إعاقات أخرى .

توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق أو اختلافات بين الأطفال ذوي الزرع القوقعي وضعاف السمع في مهارة الوعي الفونولوجي، ووجود علاقة ارتباطيه بين الوعي الفونولوجي و التعرف على الكلمة المكتوبة ولكن بدرجة ضعيفة لدى الأطفال ذوي الزرع القوقعي، كما أشارت الدراسة الى وجود علاقة بين الوعي الفونول وجي والتعرف على الكلمة المكتوبة عند الأطفال ضعاف السمع بدرجة متوسطة.

- **دراسة(بن بوزيد و سميحة، 2021)**

بعنوان: أهمية التدريب على الوعي الفونولوجي في تحسين القراءة عند الطفل الأصم المدمج الحامل للزرع القوقعي.

تمت الدراسة على مجموعة من التلاميذ بلغ عددهم 15 تلميذا أصما مدمجا حاملا للزرع القوقعي تراوحت أعمارهم ما بين 8 و9 سنوات (العمر السمعي) و 10-12 سنة (لعمر الزمني)، لا يعانون من أي اضطرابات أخرى، حيث طبقت الباحثة اختبار الذكاء لاستبعاد المعاقين ذهنيا، واختبار الوعي الفونولوجي لتحديد مستوى الوعي الفونولوجي لدى التلاميذ قبل وبعد تطبيق تمارين الوعي الفونولوجي، واختبار القراءة لتحديد مستوى القراءة قبل وبعد تطبيق برنامج التدريب عل الوعي الفونولوجي .

توصلت الدراسة إلى وجود اختلافات في مستويات الوعي الفونولوجي ومستويات القراءة لدى التلاميذ الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين وذلك قبل وبعد تطبيق تمارين الوعي الفونولوجي لصالح القياس البعدي، فتدريب التلاميذ الصم الحاملين للزرع القوقعي على تمارين الوعي الفونولوجي أدى إلى تحسن مستوى الوعي الفونولوجي لديهم وهذا التحسن أدى بدوره إلى تحسن مستوى القراءة لديهم وهذا يشير إلى أهمية الوعي الفونولوجي في تعلم القراءة وهو الهدف الذي سعت إليه هذه الدراسة.

- **دراسة موليرMoeller ,2006)**

في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان : التصويت عند الأطفال الرضع الذين يعانون من نقص سمع بالمقارنة مع الأطفال السامعين –الجزء الأول التطور الفونولوجي.(عباس، 2017-2018، صفحة 172)

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين مجموعة من الأطفال الذين يعانون من نقص السمع وأطفال سمعهم طبيعي وبيان أهمية السمع في بناء الوعي الفونولوجي، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (21) طفل سمعهم طبيعي، و(12) رضيع تم الكشف مبكرا عن نقص السمع لديهم، أعمارهم من (10الى 24) شهر. أظهرت النتائج وجود تأخر في البَلبَلة لدى الأطفال ضعاف السمع، وكذلك في المقاطع الفونولوجية، وفي الأصوات الساكنة.

- **دراسة صوفي وآخرون سنة 2012**

تحت عنوان"الوعي الفونولوجي والقراءة لأطفال ماقبل المدرسة زارعي الحلزون (القوقعة)": تمثل هدف الدراسة في الكشف عن وجود الوعي الفونولوجي والمعرفة بالكتابة لدى الأطفال زارعي القوقعة في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بمهارات الكلام واللغة، تمت الدراسة على عينة من (14) طفل زارعي القوقعة و(23) طفل من أقرانهم ذوي السمع الطبيعي، تراوحت أعمارهم ما بين (36- 60) شهرا، وتم استخدام مقاييس تقييم القراءة، الوعي الصوتي وإنتاج الكلام.

أظهرت نتائج الدارسة تراجع انحراف معياري واحد في اختبار المعايير المعيارية للاختبار الأولي للقراءة وإنتاج الكلام، كما أظهرت ارتباط الوعي الفونولوجي والمعرفة الكتابية بشكل كبير مع اللغة وإنتاج الكلام وتصور الكلام، ووجود فروق في الوعي الفونولوجي لدى كل من الجنسين(عباس، 2017-2018، صفحة 172)

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح مدى أهمية حاسة السمع في بناء الوعي الفونولوجي لدى الطفل خلال مراحل النمو.فقد بينت دراسة موليرMoeller) (2006)وجود تأخر في البـأبأة لدى الأطفال ضعاف السمع وكذلك المقاطع الفونولوجية والأصوات الساكنة. كما بينت العديد من هذه الدراسات مدى أهمية الوعي الفونولوجي ودرجة ارتباطه بالقراءة والكتابة، حيث يعتبر عاملا أساسيا في اكتساب وإتقان مهارات القراءة والكتابة.فقد بينت دراسة لعربي(2015) وجود علاقة بين درجة الوعي الفونولوجي ودرجة القراءة، فكلما كانت درجة الوعي الفونولوجي جيدة كلما كان مستوى القراءة أفضل، وبينت دراسة (بودوح وآخرون ، 2018) وجود علاقة ارتباطيه بين الوعي الفونولوجي والتعرف على الكلمة المكتوبة. وأظهرت دراسة لعربي(2015) وجود فروق بين الأطفال العاديين وأقرانهم من الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا لصالح الأطفال العاديين. ذلك لأن النمو السليم للغة يتطلب توفر العديدمن الشروط والظروف وبما أن الأطفال الصم يعانون من فقدان في السمع فهذا يحول دون الاكتساب السليم للغة بمختلف أنظمتها وخاصة النظام الفونولوجي الذي يلعب دورا أساسيا في اكتساب اللغة الشفهية مما يؤثر على اللغة المكتوبة لاحقا. وبينت دراسة لعربي (2015) أيضا وجود اختلاف بين الأطفال الصم المجهزين كلاسيكيا والأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي لصالح المجموعة الأخيرة وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (عباس سهام) (2018) .وهذا عكس نتائج كل من (بودوح،زغير،وعيسى)(2018) التي أظهرت عدم وجود اختلاف بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال المجهزين كلاسيكيا في مهارة الوعي الفونولوجي. وقد يرجع هذا الاختلاف في النتائج إلى نوعية التكفل التي طبقت على كل عينة ، أي مدى تفاني المختصين الأرطفونيين في تطبيق البرامج التدريبية وهذا يعني انه قد تكون العينة التي تمت دراستها في دراسة نورية لعربي (2015) قد تلقت تدريبا مكثفا مما أدى إلى نمو مهارة الوعي الفونولوجي لدى الحاملين للزرع القوقعي عكس العينة التي تمت دراسته من قبل (بودوحوآخرون) (2018)، كما أن العينة التي شملتها دراسة عباس عباس (2018) فالباحثة طبقت عليها برنامج تدريبي من اجل الدراسة وهذا يعني حرصها على تطبيق البرنامج بشكل جيد من أجل التحقق من النتائج بعد تطبيقه.وفسرت الباحثة (عباس عباس) الاختلاف في مستويات الوعي الفونولوجي بين الفئتين (الحاملين للزرع القوقعي وضعاف السمع) بأن

ضعاف السمع لم يكن بإمكانهم السمع جيدا كأقرانهم المجهزين كلاسيكيا. وهذا يشير إلى فاعلية عمليات الزرع القوقعي للأطفال الصم التي ساهمت بشكل كبير في تنمية اللغة الشفهية لدى هذه الفئة مما يساعدهم على التواصل مع الآخرين وإخراجهم من دائرة العزلة. وهذا ما أظهرته دراسة (فني سمير)(2014) التي توصلت إلى فاعلية الزرع القوقعي على الإدراك السمعي للصوت والكلام لدى المعاقين سمعيا خاصة حالات الصمم العميق ومنه تنمية وتحسين اللغة الشفهية لدى هذه الفئة(بيزت، 2022)، وأشارت لعربي(2018) إلى أن التجهيز المبكر يؤثر على الوعي الفونولوجي بشكل جيد ويساعد تطويره لدى الطفل على الاكتساب الجيد لمختلف المهارات فيما بعد. وعليه فإن عمليات الزرع القوقعي تلعب دورا مهما في تنمية المهارات اللغوية الشفهية التي تساعد الأطفال الصم على التواصل مع الآخرين كما تمكنهم من التعليم فيما بعد، فتطور اللغة الشفهية يؤثر بالإيجاب لا محالة على اللغة المكتوبة وخاصة القراءة التي تعتمد بالدرجة الأولى على مهارات الوعي الفونولوجي . فتعلم النظام الفونولوجي يلعب دورا فاعلا في تعزيز الإملاء لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات في تعلم القراءة. (مسعد و آخرون، 2012، صفحة 7)

ومن بين الدراسات التي تناولت الوعي الفونولوجي لدى المعاقين سمعيا، دراسات اعتمدت على تطبيق برامج تدريبية لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي لدى هذه الفئة.ومنها دراسة (عباس ، 2018) التي بينت أن تطبيق البرنامج التدريبي أدى إلى تحسين مهارات الوعي الفونولوجي لدى المعاقين سمعيا وهذا يتفق مع دراسة (بن بوزيد ودليلة سميحة)(2021) حيث توصلت إلى أن تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية مهارات الوعي الفونول وجي على التلاميذ الحاملين للزرع القوقعي أدى إلى تحسن مستوى هذه المهارات لديهم مما أدى إلى تحسن مستوى القراءة لديهم على ضوء ما سبق يمكن الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية فمهارات الوعي الفونولوجي هي القدرة على إدراك البنية التركيبة للسلسة الكلامية والمتمثلة في القافية والمقطع الذي يتكون بدوره من مجموعة من الفونيمات، وأثبتت الدراسات أن التلاميذ المعاقين سمعيا يعانون من مشاكل في الإدراك السمعي مما أدى إلى انخفاض في مستوى الوعي الفونولوجي لديهم الذي يؤثر بدوره على مستويات المهارات الأكاديمية لدى هذه الفئة لان الوعي الفونولوجي يعد عنصرا أساسيا في تعلم القراءة والكتابة، وبينت دراسة نورية لعربي سنة 2015 إلى أنه يوجد فرق في مستويات الوعي الفونولوجي بين المعاقين سمعيا ذوي الزرع القوقعي و أقرانهم المعاقين سمعيا المجهزين كلاسيكيا لصالح زارعي القوقعة، قد يرجع الاختلاف بين الفئتين إلى سن التكفل الأرطفوني فالطفل الأصم يتم التكفل به مبكرا حيث يتم زرع القوقعة وبداية عمليات التكفل عكس الطفل المجهز كلاسيكيا الذي قد لا ينتبه الأولياء إلىإعاقتهم في سن مبكرة وبالتالي تكون عمليات التجهيز متأخرة وكذلك عمل يات التكفل الأرطفوني وقد تكون هناك أسبا بأخرى لم يكتشفها الباحثين وتتطلب البحث عنها وكشفها.

6. خاتمة:

تناول البحث مستوى الوعي الفونولوجي لدى المعاقين سمعيا ذوي الزرع القوقعي وضعاف السمع المجهزين كلاسيكيا، حيث بينت الدراسات أن المعاقين سمعيا يعانون من قدرات منخفضة في مهارات الوعي الفونولوجي بسبب الإعاقة السمعية التي تحول دون إدراكهم لأصوات ومحادثات الآخرين فالمجال الأكثر تأثرا بالإعاقة السمعية هو المجال

اللغوي الذي يتطلب اكتسابه قدرات إدراكية حسية مختلفة تكون سليمة كما يعتبر الوعي الفونولوجي بمختلف مستوياته عنصرا أساسيا لاكتساب اللغة الشفهية واللغة المكتوبة فيما بعد خلال المراحل التعليمية، وبينت الدراسات أن تطبيق البرامج التدريبية يساعد المعاقين سمعيا على تحسين مهارات الوعي الفونولوجي، ومن خلال البحث توصلنا إلى قلة الاختبارات التي تقيس مستوى الوعي الفونولوجي لدى هذه الفئة على عكس الدراسات التي تناولت بناء البرامج التدريبية والتي كانت نوعا ما متوفرة وهذا ما يدعونا إلى اقتراح بناء اختبارات تقيس مستوى الوعي الفونولوجي لمساعدة المختصين في عمليات التشخيص والتكفل، كما ندعو إلى البحث عن الاختلاف في مستويات الوعي الفونولوجي بين فئة زارعي القوقعة وفئة المجهزين كلاسيكيا للتعمق أكثر ومحاولة إيجادأسباب الاختلاف فقد توصلت دراسة نورية لعريبي (2015) إلى وجود اختلاف بين الفئتين عكس بعض الدراسات التي لم تصل نتائجها إلى التأكد من هذا الاختلاف مما يحثل على البحث أكثر.

7. قائمة المراجع

1. Éducation Manitoba . (2021). Consulté le juin 13, 2023, sur Guide des ressources destinées aux enseignants soutien aux élèves sourds ou malentendants: edu.gou.mb.ca/M12/enfdiff :index.htm
2. Boilley, C.(2019/2020). Evaluationdes aotitudes phonologique chez un adolescent avec déficience intellectuelle légére. Univercité Grenoble, France.
3. Boiteau, C. (2019). Des dispositifs pédagogiques communs aux éleves sourds et a d'autres éleves recontrant des difficultés en lecture: un exemple de dispositive pédagogique destine aux enfants sourds pour aider des éleves de CP ayant des difficultés en lecture/décodage.
4. Briec, J. (2012). Implant cochliaire et développement du langage chez les jeunes enfants sourds profonds. Univérsité Rennes 2, France.
5. Brin-Henry, F., & autres. (2011). Dictionnaire d'orthophonie. France: ortho edition.
6. Corciulo Cacciatore, S. (2014). La consciencephonologique de la théorie a la pratique: role de l'ensignant spécialisé. 1114, 10. Haute école pédagogique - Bejune.
7. Marijanovic Gillon, V. (2010). l'influence de la boucle phonologique dans l'activité de lecture de publics précoces croates apprenant le francais. Université de Toulouse.
8. أبو الديار، مسعد، و آخرون. (2012). العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة، (ط 1)،مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت.
9. أزداو، شفيقة. (2011–2012). الوعي الفونولوجي وسيرورات اكتساب القراءة عند الطفل. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه. جامعة الجزائر، الجزائر.

10. بن بوزيد، مريم ، و دليلة سميحة. (2021). أهمية التدريب على الوعي الفونولوجي في تحسين القراءة عند الطفل الأصم المدمج الحامل للزرع القوقعي. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، 20(03)، الصفحات 65-79.

11. بودوح، محمد ، و آخرون. (2018). الوعي الفونولوجي وعلاقته بالتعرف على الكلمة المكتوبة عند المعاقين سمعيا. Jjournal of Al-Farahedis، 1(34)، الصفحات 323-350.

12. بيزت، عمرية. (جانفي، 2022). دور عملية الادماج في تحسين اللغة الشفهية وتطوير بنيات التفكير المنطقي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي(9-11 سنة). مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، 14(01).

13. الدوسري، محمد مسعود ، و بديوي، عبد الرحمن. (2021). الوعي الفونولوجي وعلاقته بالطلاقة القرائية لدى ذوي صعوبات القراءة في الصف الثاني والثالث من المرحلةالابتدائية. المجلة الدولية للابحاث التربوية، 45(01)، الصفحات 38-73.

14. الزريقات، ابراهيم عبد الله فرج. (2013). الإعاقة السمعية (مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي)، (ط3). الأردن.

15. الظاهر، قحطان. (2008). مدخل الى التربية الخاصة، (ط2). (الاردن): دار وائل للنشر والتوزيع.

16. فاخر، عمر محمد. (فيفري، 2014). استخدام مهارات التوعية الصوتية في تدريس الصوتيات و علم الاصوات لطلاب الجامعة. osr للعلوم الانسانية و الاجتماعية، الصفحات 101-116.

17. سمير فني، و حميدة بوعراطة. (جانفي، 2020). دراسة التفكير المنطقي عند المراهق الأصم من خلال تطبيق سلمEPl. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، 3(9).

18. القمش، مصطفى. (2000). الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة، (ط)1،دار الفكر، الأردن.

19. عباس، سهام. (2017-2018). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الوعي الفونولوجي لدى الأطفال ضعاف السمع في المرحلة العمريةمن 3-6 سنوات. رسالة ماجستير في تقويم الكلام واللغة. جامعة دمشق، سوريا.

20. عبده، نرمين محمد. (ديسمبر، 2018). فعالية برنامج تدريبي قائم على الوعي الفونولوجي لتنمية الإدراك السمعي لدى التلاميذ ذوي الاعاقة السمعية من المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية

21. لعريبي، نورية. (2014-2015). الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكي والأطفال العاديين (دراسة مقارنة). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأرطفونيا. جامعة الجزائر.

22. لعريبي، نورية. (مارس، 2018). التجهيز المبكر وأثره على تطوير الوعي الفونولوجي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكي. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية(38).

23. محمد عبدالرحمن حاج موسى، إخلاص. (2010). أثر الإعاقة السمعية واالإعاقة البصرية على شخصية المعاق (دراسة حالة المعاقين المسجلين باتحاد المكفونين بود مدني للفترة مارس-ديسمبر 2012). جامعة ود مدني الأهلية، السودان.

24. الملاح، محمد تامر المغوري. (2015-2016). الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنولوجي. ماجستير تكنولوجيا التعليم. جامعة الاسكندرية، مصر.
25. ملكاوي، محمود زايد ، و أبو عليم، إبراهيم. (2010). فاعلية برنامج حاسوبي للتدريب النطقي بالطريقة اللفظية لضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال. مجلة جامعة دمشق، 26(03).